

حكم قراءة اوراق التاروت في الفقه الاسلامي

Ruling on reading Tarot cards in Islamic jurisprudence

أ.م.د. ياسر عدنان حسن

م.م. جنان شاكر علي

جامعة سامراء / كلية العلوم الاسلامية / قسم الشريعة / سامراء

a. NS. Dr.. Yasser Adnan Hassan

m.m . Jinan Shaker Ali

University of Samarra / College of Islamic Sciences / Department of Sharia / Samarra

✉ Yaseradnan2014@uosamarra.edu.iq

☎ 07702631997

✉ jinan.sh.a@ uosamarra.edu.iq

☎ 07708982686

البيبا حيب



المخلص

التاروت مصطلح شغل العالم القديم والحديث لما يحمله من رموز توحى الى العلم بالمستقبل كما يزعم البعض، فهو يُعبّر عن مجموعة من أوراق اللعب أو الكشف عن الغيبات، تُستخدم شعبياً من قبل الكاهن والعراف لغرض التنبؤ والتكهن والعرافة ولطالما سعى الانسان الى معرفة ما يجبّؤه له المستقبل والغيب الذي خفي حتى على الانبياء بعمومه، فكانت محاولات يائسة عن طريق وسائل متعددة ابتدعها الانسان ومنها أوراق التاروت، وقد بين البحث حرمة تصديقها أو تصديق من يدي معرفة الغيب عن طريقها بعد التعريف بها وبيان معناها .

Abstract

Man has always sought to know what the future holds for him and the unseen, which was hidden even from the prophets in general, and they were desperate attempts through various means invented by man, including the Tarot cards

المقدمة

الحمد لله الذي علم الانسان بالقلم، علمه ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من
بُعث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

فمن نعم الله (عز وجل) على الناس أن جعل الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان
ومكان، وافيةً بجميع الأحكام حتى قيام الساعة، وأشار الله جل ذكره إلى استيعاب
القرآن لجميع ما يحتاج إليه البشر، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ
شَيْءٍ ﴾^(١).

لذا فإن التاروت مصطلح شغل العالم القديم والحديث لما يحمله من رموز توحى الى
العلم بالمستقبل كما يزعم البعض، فهو يُعبّر عن مجموعة من أوراق اللعب أو الكشف
عن الغيبات، تُستخدم شعبياً من قِبل الكاهن والعراف لغرض التنبؤ والتكهن والعرافة،
و تتمتع أوراق التاروت بشعبية كبيرة في كل الازمنة، فهي تعد أداة لاكتشاف الذات
في العصر الحثي، ومزيج من الويكا والطقوس والسحر، وتتكون أوراق التاروت
من بطاقات متنوعة، ولكل بطاقة صورة ترمز الى شيء تسمى: الدعاوى الأربعة، و
فحوى اللعبة يدور حول بطاقات الدعاوى، و تصوّر رموزاً مختلفة تبعاً إلى التقاليد في
كل مكان أو منطقة، حيث تكون على النحو التالي: الساحر، المشعوذ، والكاهنة العليا،
والإمبراطورة، و البابا، ثم الإمبراطور... وغير ذلك ، ويتم تفسير جميع تلك الأوراق
بأشكال مختلفة، مثل: قوة الإرادة، العلم أو المعرفة، العمل، الإدراك، الرحمة والإحسان،
التجربة، الانتصار، العدالة، الحكمة، الحظ، وغيرها الكثير من التفاسير، وهناك العديد

(١) سورة النحل: آية ٨٩ .



من طرق اللعب المختلفة مع العرافة، ولكنها تنطوي في الغالب على وضع البطاقات بعد خلط، وتفسير مؤشرات البطاقات الرمزية الرئيسية في علاقتها مع بعضها البعض . ان جهل الانسان بالمستقبل نعمة ورحمة له ؛ لأن تلك المعرفة (أن وجدت) قد تقوده الى حالة من الاضطراب والجمود في حياته وهو في انتظار ما سيأتي به القدر وخاصة اذا تنبأ له العراف بأمر غير سارة، ك وفاة عزيز أو تدهور في الحالة الصحية أو الهادية .. الخ ومن الممكن أن تتحول حياة الانسان الى جحيم فمن الأولى تركه، الأمر الذي جعلني أكتب فيه بحثاً تحت عنوان ((حكم قراءة أوراق التاروت في الفقه الاسلامي)) .

وأما عن المنهجية المتبعة بالبحث حرصت على دراسة الموضوع الذي أبحث فيه بأسلوب معاصر ومن مصادر حديثة وعالمية مع ترقيم الآيات و بيان اسم السورة وتخريج الأحاديث و قمت بترجمة أولية للكتب الإنجليزية لمعرفة صلاحية المادة من أن تكون مصدراً وقد تمت إعادة الترجمة من قبل دكتور مختص في الجامعة من قسم اللغة الإنجليزية الدكتور عبداللطيف خليل إبراهيم فله الشكر والتقدير .

وقد استخدمت المنهج التاريخي والوصفي والمقارن في هذا البحث .

وتأتي أهمية هذا البحث :

أخذت فكرة قراءة أوراق التاروت بالانتشار في الدول العربية والأجنبية بصورة عامة مع عدم معرفة الحكم الفقهي لهذه المسألة، وماهي الآثار الشرعية المترتبة عليه ؟ حاجة المجتمع الاسلامي لحكم شرعي لمثل هذه المسائل، وبخاصة ان الاديان السماوية أجابت عن تلك التساؤلات المتصلة بالمستقبل من خلال فكرة القضاء والقدر والتوكل على الله (عز وجل) .

خطة البحث

جعلت خطة البحث مكونة من مقدمة ومبحثين :

المبحث الأول: مفهوم أوراق التاروت وتاريخها واستخدامها: وفيه مطلبان

المطلب الأول: مفهوم أوراق التاروت

المطلب الثاني: تاريخ اوراق التاروت وطرق استخدامه

المبحث الثاني: أقسام أوراق التاروت وحكمها الشرعي: وفيه مطلبان

المطلب الاول: أقسام أوراق التاروت

المطلب الثاني: حكم قراءة أوراق التاروت في الفقه الاسلامي

المبحث الأول

مفهوم أوراق التاروت وتاريخها

تعد أوراق التاروت من المسائل التي شغلت العالم منذ القدم حتى عصرنا هذا، ولا تزال البشرية تحاول فهمها وتفسيرها، وقد استغلها البعض لقراءة المستقبل ؛ لكونها تحمل رموزاً، ورسومات تعبر عن الواقع .

وقد قسمت هذا المبحث الى مطلبين :

المطلب الأول: مفهوم أوراق التاروت

المطلب الثاني: تاريخ اوراق التاروت

المطلب الأول: مفهوم أوراق التاروت:

أولاً: أوراق التاروت: لغة:

أوراق: جمع ورقة «الورق ورق الشجر والشوك والورق من أوراق الشجر والكتاب



مفردتها ورقة^(١).

وقال أبو حنيفة (رحمه الله)^(٢): الورق كل ما تبسط تبسطاً وكان له تعبير في وسطه
وواحدته ورقة^(٣).

التاروت لغة: لم يستطع أحد أن يعرف الأصل الحقيقي ل (التاروت) فقد اختلفت
اصول التسمية، فقد ذكر بعض المصادر القديمة انها كلمة فرعونية الأصل مركبة
منقسمة الى قسمين، وهما: (Ta) و (Rot) وتعني الطريق الملكي^(٤).

وقيل: بأنها «كلمة مقلوبة لاسم التوراة وهي اشارة الى كتاب التوراة السماوي»^(٥)،
وايضاً قيل: هي كلمة هندية الأصل (Taro) وتعني البطاقات أو الأوراق^(٦) أو انها
من اسم الآلهة الهندوسية (Tara)^(٧) أو: من كلمة لاتينية روتارو، أي: دائرة، أو: تارو
وهو اسم لنهر ايطالي قديم أقيمت على ضفافه أول المعابد الوثنية التي استخدمت هذه

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل ابن منظور (المتوفى:
٧١١هـ)، ط٣، دار صادر - بيروت، ١٩٩٣م: ١٠ / ٣٧٤. مادة ورق

(٢) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزبان الكوفي (٨٠هـ/٦٩٩م - ١٥٠هـ/٧٦٧م)، فقيه وعالم
مسلم، وأول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه.

ينظر: أبو حنيفة: حياته وعصره - آراؤه وفقهه، الإمام محمد أبو زهرة، ط٢، دار الفكر العربي: ص ١٤
(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١٠ / ٣٧٤.

(٤) ينظر: عن الجفر و الكبالا (ملحمة الجن)، علي مغنم، ط١، ابداع للترجمة والنشر والتوزيع،
٢٠١٩م: ص ١٧٨.

(٥) مخطوطة ابن الشيطان، عمرو المنوفي، ط١، المناهل، ٢٠١٨م: ص ٥٠.

(٦) Donald Laycock in Skeptical—a Handbook of Pseudoscience and
the Paranormal, ed Donald Laycock, David Vernon, Colin Groves,
Simon Brown. Imagecraft, Canberra, 1989. ISBN 0-7316-5794-2,
p. 67

(٧) Dummett, Michael (1996). A Wicked Pack Of Cards. p. 25.

الارقام^(١).

ورغم كل التكهنات الا أن الأصل الأقرب للحقيقة هي رجوعها للمصريين القدماء، فقد كان كهنة مصر الفرعونية يدونون كل أسرار حضارتهم التي شعروا باقتراب اندثارها، وكان ذلك حوالي العام الالف قبل الميلاد^(٢).

ثانياً: أوراق التاروت اصطلاحاً :

هي «عبارة عن مجموعة مؤلفة من ثمانية وسبعين ورقة يمثل كل منها جانباً من تجارب الانسان في العالم المحيط به واتصاله تفاعله مع بيئته، وكل ورقة تحمل صورة رمزية ورقم، وللرقم معان في علم الارقام، أما الصور فلها معان وتفسيرات خاصة مستمدة من علم التنجيم (أو الفلك كما يفضل أن يسميه العرافون)»^(٣)

أو هي «عبارة عن مجموعة من الأوراق تظهر واحداً وعشرين ورقة رابحة، وورقة خاصة تدعى (المهرج) بالإضافة الى المجموعة الاعتيادية للأوراق التي كانوا يستخدمونها باللعب في معظم دول اوروبا وتوظفت اوراق التاروت بشكل رئيسي لأغراض العرافة^(٤).

وقيل هي «مجموعة من الصور الرمزية التي لها دلالات يستخدمها العراف ليقراً منها قصة حياة الشخص المستهدف فيقرأ له طالع أو مستقبله (حسب ما يزعم) اعتماداً على

(١) Pratesi, Franco (2012). -In Search of Tarot Sources-. The Play-ing-Card. 41 (2): 100.

(٢) ينظر: الروحانيات المسمى كنز الأسرار في استحضار الجن وصراف العمار، أبي علي ابن سينا الرئيس، ط١، المناهل، ٢٠١٨م: ص ٢٣.

(٣) التاروت وسحر هاروت وماروت، عبدالرزاق نوفل، ط١، جامعة ميتشغان، ١٩٨١م: ص ٣٨.

(٤) ينظر: مجموعة اختراعات وابتكارات العالم، الدكتور محمد محمد، ط١، دار النشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠١م: ص ٧٣.



ماتأتي به تلك الأوراق وطريقة ترتيبها، وان دراسة التاروت يزيد من غموضه لاختلاف الآراء في تحديد معاني رموزه والاختلاف وطرق العمل به»^(١)

المطلب الثاني: تأريخ أوراق التاروت وطرق استخدامه

المسألة الأولى: تأريخ أوراق التاروت

دخلت أوراق التاروت أوروبا في نهاية القرن الرابع عشر مع ممالك مصر، بمجموعات من السيوف المعقوفة، والعصي والكؤوس، والعملات، وقد تطورت هذه التصاميم بسرعة الى المجموعات «اللاتينية» التي لا تزال مستخدمة في ايطاليا، وتشير كل الأدلة الى ان مجموعات التاروت الأولى صنعت بين ١٤١٠ - ١٤٣٠ في ميلان «فيرارا» أو بولونيا في شمال ايطاليا، حيث أضيفت الأوراق الاربعة الأولى الى الاوراق ذات الانماط الاربعة المعتادة وقد سميت هذه الاوراق الجديدة في بداية اكتشافها ب«أوراق النصر» والذي يدل على ذلك هو تصريح مكتوب في محكمة فيراري عام ١٤٤٢^(٢).

وقد تداولها المصريون وهم أول من استخدمها لقراءة الطالع حيث أطلقوا عليها ب(الكروت) التي تحمل معاني تنبؤية للمستقبل^(٣) وقد استخدموها ايضاً لغرض

(١) كتاب الشيطان - الشيطان في الاديان القديمة والحديثة -، الدكتور محمد محمد، ط ١، ٢٠١٨م: ص ٣٨٧.

(٢) ينظر: قصة التنبؤ بالغيب عبر التأريخ، ايلي منيف شهلا، ط ٢، دار النشر والتوزيع الأهالي، جامعة ميتشغان، ١٩٩٩م: ص ١٦٢ - ١٦٣، ايكانكار بعيون مسيحية، جاك كازانجيان، ط ٢، مترجم عالنت، www.reasonofhope.com، ٢٠٢٠م: ص ٥.

(٣) Donald Laycock in Skeptical—a Handbook of Pseudoscience and the Paranormal, ed Donald Laycock, David Vernon, Colin Groves, Simon Brown. Imagecraft, Canberra, 1989, ISBN 0-7316-5794-2.

السحر، وجذورها الفرعونية قد تنسب إلى الاله «تحت»^(١).
وعندما وصلت هذه الأوراق إلى أوروبا جلبت معها فكرة أساسية مفادها أنه يمكن اكتشاف الاقدار والحصول على المعرفة بالغيب، لذلك سرعان ما حظرتها الكنيسة في العصور الوسطى وخصوصاً أوراق السر الأعظم والتي بدأ أنها تتحدى سلطة الكنيسة، وفي عام ١٣٧٨ م منعت أوراق التاروت في ألمانيا، وفي عام ١٣٧١ م أدين كل من استخدمها في مرسيليا، وبسبب فشل الكنيسة في فك رموز التاروت قررت بأن التاروت لم يأت من مصر أو الصين أو الهند أو بلاد فارس بل أتت مباشرة من الشيطان نفسه، فهذه الاوراق من عمل الشيطان^(٢).

وربما ساهمت اجراءات الحظر والالتهامات الى حد كبير في انتشار أوراق التاروت حتى يومنا هذا، وفق مبدأ «كل ممنوع مرغوب»^(٣)
المسألة الثاني: استخدامات أوراق التاروت :
ولمعرفة قراءتها واستخدامها كالآتي :
١- تستخدم لمعرفة المستقبل عن البخت والنصيب وما يجنبه لك القدر .. من أمور روحانية أو عاطفية أو مادية أو اجتماعية .

p. 67

ينظر: التعاليم السرية لكل العصور، الدكتور أنور الحمادي، ط ١، دار التوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٢١ م: ص ٣٤٧.

(١) Pratesi, Franco (2012). -In Search of Tarot Sources-. The Playing-Card. 41

(2): 100.

ينظر: العذراء الحديدية، نبيل نزيه، ط ١، دار ميريت، ٢٠١٥ م: ص ٤٥ .

(٢) ينظر: موسوعة اختراعات وابتكارات العالم: ص ٧٣ .

(٣) ينظر: كتاب الشيطان: ٣٩٠ .



- ٢- تستخدم لمعرفة ما تحبئه لك نفوس الآخرين ويسمون لك (بتهكير العقل الباطن) أي اختراق العقل لمعرفة ما يفكر فيه الآخر، وما يحبئه في نفسه لك
- ٣- تستخدم الأوراق مع الأبراج .. لقراءة الطالع البرجي الخاص بك .. حتى تعرف حظك ونصيبك من خلال برجك، والذي يرشدك في ذلك هو أوراق التاروت !!
فمثلا يقولون لك: أن أصحاب برج الحوت أي المولودين في برج الحوت .. تقول لهم أوراق التاروت كذا وكذا وكذا .. - وكل أصحاب برج مخصوص ولهم فتح تاروت خاص بهم
- ٤- تستخدم الأوراق مع حروف الأسماء .. ويجعلون للحروف طاقات .. وكل مجموعة حروف أبجدية ولها فتح تاروت خاص بها .. - فمثلا يقولون لك: سنفتح لك أوراق التاروت للأسماء التي تبدأ بحروفها من الألف إلى التاء .. ثم يقومون بتوزيع الورق و يقرأونه .. ثم يجمعون الورق ويقولون الآن سنقرأ للناس التي أسمائها بالحروف من التاء إلى الطاء .. وهكذا يقسمون الحروف إلى ثلاث مجموعات وكل مجموعة ولها فتح تاروت خاص بها .. أي يتم توزيع أوراق التاروت كل مرة لمجموعة أصحاب الأسماء التي تبدأ أسمائهم بمجموعة من الحروف .
- ٥- وتستخدم الأوراق مع الأحجار .. فيأتون بثلاثة أحجار (أصفر أخضر أزرق) .. ويقولون كل شخص يختار حجر في نفسه .. ويتم فتح أوراق التاروت على ثلاث مرات .. وفي كل مرة يتم فتح أوراق التاروت لكل من اختار لون حجر معين^(١)

(١) ينظر: التعاليم السرية لكل العصور: ص ٣٤٨، قصة التنبؤ بالغيب عبر التاريخ: ص ١٦٢-١٦٣، ايكانكار بعيون مسيحية: ص ٥.

المبحث الثاني أقسام أوراق التاروت وحكمها الشرعي

وفيه مطلبان :

المطلب الاول: أقسام أوراق التاروت

المطلب الثاني: حكم قراءة أوراق التاروت في الفقه الاسلامي:

المطلب الاول: أقسام أوراق التاروت

تنقسم أوراق التاروت الى مجموعتين :

المجموعة الاولى: تضم ٥٦ ورقة وتسمى السر الاصغر .

المجموعة الثانية: تضم ٢٢ ورقة وتسمى السر الاعظم^(١).

وكما مبين في الشكل رقم (١)



الشكل رقم (١) أوراق السر الأعظم

(١) Dummett, Michael (1996). A Wicked Pack Of Cards. p. 25 , Robert Steele. A Notice of the Ludus Triumphorum and some Early Italian Card Games; With Some Remarks on the Origin of the Playing Cards." Archaeologia, vol LVII, 1900: pp 185-200



ولهذه الاوراق ترتيب معين يمكن للملمين بالتاروت أن يجدوا فيها قصة كاملة .
تنقسم أوراق السر الأعظم بدورها الى أربع مجموعات :

١ . السيوف

٢ . العصي

٣ . الكؤوس

٤ . الدراهم^(١)

وكل مجموعة تنقسم الى ١٤ ورقة تحمل أرقام من ١ الى ١٠ مع رمز المجموعة (اذا كانت للسيوف، فتكون الأعداد من ١ الى ١٠ مكونة من عد السيوف وهكذا بالنسبة لمجموعة العصي والكؤوس والدراهم، وبعد الورقة العاشرة تأتي أوراق: الغلام الفارس، الملكة، والملك وغيرها ... اي الاوراق رمز المجموعة (سيف، كؤوس، الخ..) ويعتقد بأن أوراق اللعب المعاصرة (كوتشينة) قد أتت من أوراق السر الأصغر^(٢) .

وفيما يلي شرح مختصر لبعض أوراق، ما يسمى السر الأعظم :

١ . الساحر: تعبر عن ساحر يقف أمام مائدة عليها أشياء كثيرة في اشارة الى المهارة والثقة بالنفس، بينما يرى (أنطوان كورت) انها ترمز الى القرن الأول للديانة المسيحية (في اشارة الى العشاء الأخير مع السيد المسيح) في حين يرى من يهوى علم النفس انها ترمز لانبثاق (الأنا) في النفس البشرية^(٣)

(1) Crowley, Aleister, "The Book of Thoth", Weiser Books, 1969, Massachusetts. pg.5.

(2) Depaulis, Thierry (2008). "Entre farsa et barzelletta: jeux de cartes italiens autours de 1500". The Playing-Card. 37 (2): 89–102.

(3) Dummett, Michael; McLeod, John (2004). A History of Games Played with the Tarot Pack. Lewiston: The Edwin Mellen Press. pp. 17–21.

٢. المشنوق: وهي عبارة عن شاب معلق من قدمه اليمنى الى المشنقة في اشارة الى الاستسلام والتضحية بالنفس.
٣. القوة: وهي مجسدة بصورة رجل يصارع أسداً
٤. الكاهنة العظمى: وهي تشير الى ان الموت مصير كل كائن حي^(١)
٥. الموت: وهي عبارة عن هيكل عظمي يمسك بمنجل ليحصد به رؤوس البشر، وذكر بأنها رمزت الى القرن الذي هاجم فيه جنكيز خان الدول والممالك، ويكون رقمها دائماً (١٣)؛ ولذلك يرجع سبب تشاؤمهم سابقاً من الرقم (١٣) انه رقم الموت^(٢).
٦. الامبراطورة: وهي ترمز لعظمة الامبراطورية الرومانية.
٧. العربة: وهي تشير الى ظهور الديانة الاسلامية رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم^(٣)
٨. العدالة: وهي ترمز الى ازهار الاسلام وعدالته.
٩. الناسك: وهي ترمز الى انحسار الامبراطورية الاسلامية في القرن الثامن^(٤).
١٠. عجلة الحظ: وهي ترمز الى الاعتراف بالحقوق الملكية المطلقة^(٥).

(1) Crowley, Aleister, "The Book of Thoth", Weiser Books, 1969, Massachusetts. pg.5.

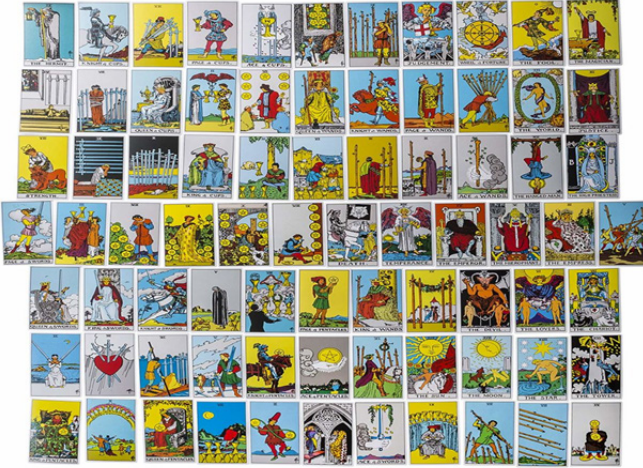
(2) Crowley, Aleister, "The Book of Thoth", Weiser Books, 1969, Massachusetts. pg.5.

(٣) ينظر: التاروت وسحر هاروت وماروت: ص ١٧-١٨

(4) Vitali, Andrea. About the etymology of Tarocco at Le Tarot Cultural Association. Retrieved 4 February 2018.

(5) Crowley, Aleister, "The Book of Thoth", Weiser Books, 1969, Massachusetts. pg.5

١١. الزهد: وهي ترمز الى عصر النهضة في أوروبا.
١٢. الشيطان: وهي ترمز الى الحروب الشديدة بين فرنسا وايطاليا^(١).
١٣. البرج: وتشير الى سنوات العلم والمعرفة التي اخترعت فيها أحرف الطباعة واكتشاف قارة امريكا.
١٤. الشمس: وهي رمز لبداية الثورة الفرنسية فكذلك تشير الى بدايات جديدة، وقيل بأنها تعبر عن تحسن الوضع أو تغيير من حال الى حال .
١٥. المحاكمة: وهي ترمز لشيتت حقوق الانسان
١٦. العالم: هو مؤشر على تغير رئيسي لا يطاق .
١٧. المجهول: قد ترمز بأن الكون غير مستعد عن منحك اجابة لسؤالك المستقبلي^(٢).



ينظر الشكل رقم (٢)

الشكل رقم
(٢) جميع أوراق
التاروت

- (1) Donald Laycock in Skeptical—a Handbook of Pseudoscience and the Paranormal, ed Donald Laycock, David Vernon, Colin Groves, Simon Brown, Imagecraft, Canberra, 1989, ISBN 0-7316-5794-2, p. 68.
- (2) Donald Laycock in Skeptical—a Handbook of Pseudoscience and the Paranormal, ed Donald Laycock, David Vernon, Colin Groves, Simon Brown, Imagecraft, Canberra, 1989, ISBN 0-7316-5794-2, p. 67

المطلب الثاني : حکم قراءة اوراق التاروت في الشريعة الاسلامية

تعتبر اوراق التاروت أحد أساليب العرافة التي يرفضها الإسلام شأنها في ذلك شأن بقية وسائل العرافة ؛ لأنها تعتبر رجماً بالغيب فالله (عز وجل) هو عالم بالغيب، كما حذر الإسلام من اللجوء الى العرافين وتصديقهم ؛ لأنها تعتبر كفراً بالله^(١)، كما جاء في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^(٢)

فقد تصدى القرآن الكريم لمزاعم معرفة المستقبل في أكثر من آية، ولكن قد نفهم من الآية ان الله (عز وجل) قد يختار عدداً من البشر فيخصهم بتلك المعرفة (علم المستقبل) لقوله تعالى (الا بما شاء) وهي مرتبة الصالحين مثل ما جاء في قصة الخضر الذي التقاه موسى (عليه السلام)^(٣).

وقال تعالى: ((وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا))^(٤)، أي علمناه من علم الغيب، كان علم الخضر (عليه السلام) علم معرفة بواطن قد أوحيت اليه^(٥).

(١) ينظر: ضوء الساء شرح عشرة النساء، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، ط ١، الكتب العلمية، ٢٠٠٤م: ص ٢١٩، ينظر: تنبيه المخلوقات شرح اجتنبوا السبع الموبقات، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، ط ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م: ص ١٠٩ .

(٢) سورة البقرة: آية ٢٢٥

(٣) ينظر: كيفية علاج ربط الرجل والمرأة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، ط ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م: ص ٢٢٧ .

(٤) سورة الكهف: آية ٦٥ .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ط ٢، تحقيق أحمد البردوني، دار الكتب المصرية القاهرة،

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(١)

وهي تؤكد أيضاً فكرة أن الله (عز وجل) وحده يحيط علمه الكريم بجميع الموجودات أي يعلم الغيب المسجل في كتاب يفصل كل أحداث الحياة بما فيها حياة البشر^(٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَىٰ آوِيَاتِهِمْ لِيُجِدَ لَكُمْ لُوطًا وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾^(٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٣٣﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٣﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾^(٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(٥)

والحقيقة على الرغم من اختلاف اسمائها فإن أوراق التاروت هي علم ما غاب من الامور المستقبلية، أو ما خفي من الامور الماضية، كمعرفة حالة الشخص أشقي أم سعيد وموعد أرزاقه أو خساراته وغير ذلك من امو الغيب^(٦).

١٩٦٤م: ١ / ٣٠١ .

(١) سورة الأنعام: آية ٥٩

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ت (٥٧٧٤هـ)، المحقق محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بون سنة نشر: ١ / ٦١ .

ضوء السماء شرح عشرة النساء: ص ٢٢٠ .

(٣) سورة الأنعام: آية ١٢١

(٤) سورة الشعراء: آية ٢٢١ - ٢٢٣

(٥) سورة النمل: آية ٦٥ .

(٦) ينظر: منهج التربية الاسلامية، مجموعة اساتذة، ط ١، الخوارزمي لخدمات التعليم: ٢٠٢٠م:

٢٦٣ .

وقال تعالى ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول))^(١)، أي أنه سبحانه يعلم الغيب والشهادة وأنه لا يطلع أحد من خلقه على شيء من علمه، إلا بما أطلعه الله تعالى عليه^(٢).

ونهى عنها الرسول الكريم بأكثر من حديث فقد قال عن الذي يأتي إلى العراف: القسم الأول: أن يأتي إلى العراف فيسأله بدون تصديق له، فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين يوماً^(٣)؛ كما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٤)

القسم الثاني: أن يأتي إلى العراف ويسأله ويقوم بتصديقه، فهذا كفر بالله عز وجل؛ لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب^(٥) ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٦).

القسم الثالث: أن يقدم إلى العراف ليسأله ويبين حاله لكل، بأنه كهانة وتضليل وكذب فهذا لا بأس به^(٧)، ودليل ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه ابن صياد،

(١) سورة الجن: آية ٢٦-٢٧ .

(٢) تفسير ابن كثير: ٨ / ٢٤٧ .

(٣) ينظر: خلاصة الكلام في احكام علماء البلد الحرام، عادل بن سعد، ط ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م: ص ٨٧٤-٨٧٥ .

(٤) مسلم (٢٢٣٠)، باب ما جاء في الكهان .

(٥) ينظر: خلاصة الكلام: ص ٨٧٥ .

(٦) البخاري (٦١٧٢، ٦١٧٣) ومسلم (٢٩٣٠).

(٧) ينظر: تحفة الاخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الاسلام، عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ط ٢، دار الفائزين، ١٩٩٤ م: ص ١٤-١٥ .



فأضمر له النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً في نفسه، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم: «ماذا خبأ له؟» فقال: الدُّخ: يريد الدخان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أخسأ فلنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»^(١).

لذا من خلال ما سبق تبين ان الرأي الراجح يجرم الدين الإسلامي كل ما له علاقة بالاطلاع على الغيب، و أوراق التارو أو التاروت كما يعرفها البعض اليوم من بين الأشياء التي يعتمد العاملين بها الاطلاع على الغيب أو التنجيم^(٢).

الخاتمة

وهكذا لكل بداية نهاية، وخير العمل ما أحسن آخره، وان موضوع (قراءة أوراق التاروت) شديد الاهمية في مجتمعنا ؛ لأنه تناول أحكام العلم بالمستقبل (قراءة الطالع) بالبحث والدراسة، ولحاجة المجتمع العربي لدراسة المسائل المعاصرة التي يكتنفها الغموض خاصة المسائل المرتبطة بأكثر من علم .
وأخيرا بعد ان أبحرنا في هذا المجال العلمي توصلت بفضل الله (عز وجل) الى نتائج من أهمها ما يأتي :

١ - التاروت هي مجموعة من الصور الرمزية التي لها دلالات يستخدمها العراف ليقرأ منها قصة حياة الشخص المستهدف فيقرأ له طالع .

(١) رواه أحمد: ١٤٨ / ٢ (٦٣٦٠)، ورواه أبو داود (٤٣٢٩)، والترمذي (٢٢٤٩) . والحديث سكت عنه أبو داود، وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح، وقال شعيب الأرنؤوط محقق (المسند): اسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ساحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ط ١، دار الوطن، ١٩٩٣ م: ٢ / ٦٤٦، ينظر: حقيقة الإسلام وجوهر الدين: حكمة الخلق والرسالة والمراد من العالمين، عثمان حسن بابكر، ط ١، دار الكتاب، ٢٠٠٥ م: ص ١٥٩ .

- ٢- تستخدم هذه الاوراق لعدة امور أهمها معرفة الامور الغيبية عن طريق الأوراق مع الأبراج .. لقراءة الطالع البرجي الخاص بك .. حتى تعرف حظك ونصيبك من خلال برجك و مع حروف الأسماء ومع الاحجار .
- ٣- تعتبر أحد أساليب العرّافة التي يرفضها الاسلام شأنها في ذلك شأن بقية وسائل العرّافة فقد تصدى القرآن الكريم لمزاعم معرفة المستقبل في أكثر من آية .
- ٤- نهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) تصديق البشر في دعوى علم الغيب ؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» .
- ٥- يحرم الدين الإسلامي كل ما له علاقة بالاطلاع على الغيب، ونظراً لكون أوراق التاروت من بين الأشياء التي يعتمد العاملين بها الاطلاع على الغيب أو التنجيم فهي محرمة .

المصادر والمراجع العربية والانجليزية

القرآن الكريم

أولاً: المصادر باللغة العربية :

١. أبو حنيفة: حياته وعصره - آراؤه وفقهه، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٢، دار الفكر العربي .
٢. ايكانكار بعيون مسيحية، جاك كازانجيان، ط ٢، مترجم عالنت .
٣. التاروت وسحر هاروت وماروت، عبدالرزاق نوفل، ط ١، جامعة ميتشغان، ١٩٨١م: ص ٣٨ .
٤. تحفة الاخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الاسلام، عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ط ٢، دار الفائزين،، ١٩٩٤ م: ص ١٤-١٥ .
٥. التعاليم السرية لكل العصور، الدكتور أنور الحمادي، ط ١، دار التوزيع والنشر،



القاهرة، ٢٠٢١ م

٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ت (٥٧٧٤هـ)، المحقق محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بون سنة نشر

٧. تنبيه المخلوقات شرح اجتنبوا السبع الموبقات، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، ط ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م

٨. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ط ٢، تحقيق أحمد البردوني، دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٦٤ م .

٩. حقيقة الإسلام وجوهر الدين: حكمة الخلق والرسالة والمراد من العالمين، عثمان حسن بابكر، ط ١، دار الكتاب، ٢٠٠٥ م

١٠. خلاصة الكلام في احكام علماء البلد الحرام، عادل بن سعد، ط ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م

١١. الروحانيات المسمى كنز الأسرار في استحضار الجن و صرف العمار، أبي علي ابن سينا الرئيس، ط ١، المناهل، ٢٠١٨ م

١٢. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط بدون، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ نشر .

١٣. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط بدون، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، بدون سنة نشر .

١٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ط بدون، دار الكتب

العلمية، بدون سنة نشر .

١٥. ضوء السماء شرح عشرة النساء، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، ط١، الكتب العلمية، ٢٠٠٤م

١٦. العذراء الحديدية، نبيل نزيه، ط١، دار ميريت، ٢٠١٥م

١٧. عن الجفر والكبالا (ملحمة الجن)، علي مغنم، ط١، ابداع للترجمة والنشر والتوزيع، ٢٠١٩م

١٨. قصة التنبؤ بالغيب عبر التاريخ، ايلي منيف شهلا، ط٢، دار النشر والتوزيع الأهالي، جامعة ميتشغان، ١٩٩٩م

١٩. كتاب الشيطان - الشيطان في الاديان القديمة والحديثة -، الدكتور محمد محمد، ط١، ٢٠١٨م: ص ٣٨٧.

٢٠. كيفية علاج ربط الرجل والمرأة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م

٢١. لسان العرب، محمد بن مكرم الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر - بيروت، ١٩٩٣م

٢٢. مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ط١، دار الوطن، ١٩٩٣م

٢٣. مجموعة اختراعات وابتكارات العالم، الدكتور محمد محمد، ط١، دار النشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠١م

٢٤. مخطوطة ابن الشيطان، عمرو المنوفي، ط١، المناهل، ٢٠١٨م

٢٥. منهج التربية الاسلامية، مجموعة اساتذة، ط١، الخوارزمي لخدمات التعليم: ٢٠٢٠م:



ثانياً: المصادر باللغة الاجنبية :

- 1- Crowley, Aleister, "The Book of Thoth", Weiser Books, 1969, Massachusetts..
- 2- Depaulis, Thierry (2008). "Entre farsa et barzelletta: jeux de cartes italiens autours de 1500". The Playing-Card. 37 (2).
- 3- Donald Laycock in Skeptical—a Handbook of Pseudoscience and the Paranormal, ed Donald Laycock, David Vernon, Colin Groves, Simon Brown, Imagecraft, Canberra, 1989, ISBN 0-7316-5794-2
- 4- Dummett, Michael (1996). A Wicked Pack Of Cards
- 5- Dummett, Michael; McLeod, John (2004). A History of Games Played with the Tarot Pack. Lewiston: The Edwin Mellen Press..
- 6- Pratesi, Franco (2012). "In Search of Tarot Sources". The Playing-Card. 41 (2).
- 7- Robert Steele. A Notice of the Ludus Triumphorum and some Early Italian Card Games; With Some Remarks on the Origin of the Playing Cards." Archaeologia, vol LVII, 1900:
- 8 Vitali, Andrea. About the etymology of Tarocco at Le Tarot Cultural Association. Retrieved 4 February 2018.

